الهرّ الذكي



كانَ طَحّانٌ فقيرٌ يَعيشُ في أَحدِ ٱلْبُلْدانِ ٱلْبَعيدَةِ . وَكانَ لَهُ ٱبْنٌ وَحيدٌ يُساعِدُهُ في طَحْنِ ٱلْقَمْحِ وَمَلْءِ ٱلأَكْياسِ ، وَنَقْلِها إِلى ٱلْمَدينَةِ . مَرِضَ ٱلطَّحّانُ يَوْماً مَرَضاً شَديداً وَفارَقَ ٱلْحَياةَ دونَ أَنْ يَتْرُكَ لِوَلَدِهِ إِرْثاً سِوى هِرٍّ نَشيطٍ ذَكِيّ .

فَكَّرَ ٱلْهِرُّ في أَمْرِ صاحِبِهِ ٱلْفَتى ، فَرَأَى

أَنَّ ٱلْواجِبَ يَقْضي عَلَيْهِ بِأَنْ يُساعِدَهُ في كَسْبِ عَيْشِهِ ، فَسَعى في ٱلْحُصولِ على جَزْمَةٍ ٱتَّخَذَ مِنْها حِذاءً ، وَقالَ في نَفْسِهِ :

— الْآنَ أُحِسُّ بِنَفْسي قادِراً عَلى ٱلْعَمَلِ بِجِدٍّ وَنَشاط .

وَعَزَمَ عَلى خِدْمَةِ صاحِبِهِ وَجَعْلِهِ إِنْساناً يَتَمَتَّعُ بِصيتٍ ذائِعٍ وَنُفوذٍ كَبير .

غادَرَ ٱلْبَيْتَ مِنْ ساعَتِهِ ، وَذَهَبَ إِلى ٱلْبَرِّيَّةِ لِلْقَنْصِ ، فَٱصْطادَ طُيوراً وَحَيَوانات طَيِّبَةَ اللَّحْمِ ، وَقَدَّمَ مِنْها هَدِيَّةً لِلْمَلِكِ بِٱسْمِ



الهِرُّ يَقْصِدُ بَلاطَ المَلِكِ لِيُقَدِّمَ هَدِيَّتَه

صاحِبِهِ ٱلْفَتى ، وَكانَتْ مُؤَلَّفَةً مِنَ ٱلْأَرانِبِ وَٱلْحِجالِ ٱلثَّمينَةِ . وَقالَ لِلْمَلِكِ :

— هٰذِهِ هَدِيَّةٌ لَكَ ، يا مَوْلايَ ، مِنْ أَميرِ بِلادِ ٱلْكَرْباس .

سُرَّ مِنْهُ ٱلْمَلِكُ كَثيراً وَدَعاهُ إِلى قَصْرِهِ مَعَ سَيِّدِهِ ، فَقَبِلَ دَعْوَتَهُ وَزارَهُ في أَحَدِ ٱلْأَيّامِ مَعَ صاحِبِهِ ٱلطَّحّانِ وَهُوَ في ثِيابٍ جَديدَةٍ مُتَلَأْلِئَةٍ نَظافَةً كَأَنَّها ثِيابُ أَميرٍ . فَأَكْرَمَ ٱلْمَلِكُ ضَيْفَيْهِ ، وَسُرَّ مِنْ ذَكاءِ ٱلْفَتى ، وَدَعاهُ إِلى نُزْهَةٍ في ٱلْمَمْلَكَةِ . فَطارَ

ٱلْهِرُّ فَرَحاً ، وَٱمْتَلَأَ قَلْبُهُ أَمَلاً ، وَسَارَ يَتَقَدَّمُ عَرَبَةَ ٱلْمَلِكِ مَسَافَةً حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنَ ٱلْقَرَوِيِّينَ يَعْمَلُونَ فِي مَرْجٍ ، وَيَجُزُّونَ ٱلْأَعْشَابَ لِيُقَدِّمُوهَا عَلَفاً لِمَوَاشِيهِمْ ، فَوَقَفَ قَرِيباً مِنْهُمْ مُحَيِّياً وَقَالَ :

— أَيُّهَا ٱلْقَرَوِيُّونَ . إِذَا مَرَّ بِكُمْ مَلِكُ ٱلْبِلَادِ قُولُوا لَهُ : إِنَّ هٰذَا ٱلْمَرْجَ ٱلَّذِي تَجُزُّونَ أَعْشَابَهُ هُوَ مُلْكُ أَمِيرِ بِلَادِ ٱلْكَرَبَاسِ . وَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا مَا قُلْتُ يَحِلُّ بِكُمُ ٱلْبَلَاءُ ، وَأُقَطِّعُ أَجْسَامَكُمْ إِرْباً إِرْباً . .

وَمَضى ٱلْهِرُّ في طَريقِهِ .

لَمَّـا دَنا ٱلْمَلِكُ مِـــنَ ٱلْقَرَوِيّينَ بادَرَ إلى سُؤالِهِمْ عَنْ صاحِبِ ٱلْمَرْجِ ، فَأَجابوا جَميعاً بِصَوْتٍ واحِدٍ :

— هٰذا مَرْجُ أَميرِ ٱلْكَرْباس . .

عِنْدَئِـــذٍ ٱلْتَفَتَ ٱلْمَلِكُ إلى مُرافِقِهِ ٱلْفَتى ٱلطَّحّانِ وَهُوَ في زِيِّ أَميرٍ وَقالَ :

— يا لَهُ مِنْ إرْثٍ عَظيمٍ . .

إبْتَسَمَ ٱلْفَتى وَأَجابَ قائِلاً :

— حَقّاً يا مَوْلايَ ٱلْمَلِك . إنَّهُ لَمَرْجٌ



أَمِيرُ بِلادِ الكَرْبَاسِ فِي بَلاطِ المَلِكِ

خَصْبٌ يَدُرُّ ٱلْخَيْرَ ٱلْعَمِيمَ وَيُنْتِجُ سَنَوِيّاً غِلالاً وافِرَة .

واصَلا الْمَسيرَ بَعْدَ اسْتِراحَةٍ قَصيرة . وَأَمّا الْهِرُّ الْماهِرُ فَسَبَقَهُما حَتّى بَلَغَ حَقْلاً فيهِ حَصّادونَ ، فَخاطَبَهُمْ قائِلاً لَهُمْ :

ــ أَيُّها الْحَصّادون . يَمُرُّ بِكُمُ الْمَلِكُ بَعْدَ قَليلٍ ، فَإِذا لَمْ تَقولوا لَهُ إِنَّ حُقولَ الْحِنْطَةِ هٰذِهِ هِيَ مُلْكُ أَميرِ الْكَرْباسِ أُمَزِّقُ جُلودَكُمْ ، وَأَدُقُّ عِظامَكُمْ ، وَأُهْلِكُكُمْ جَميعاً .

وَعِنْدَما مَرَّ بِهِمُ ٱلْمَلِكُ دَفَعَهُ حُبُّ الاطِّلاعِ وَالفُضُولُ إِلى السُّؤالِ عَنْ حُقولِ الحِنْطَةِ وَصاحِبِها فَأَجابَهُ الْحَصّادون :

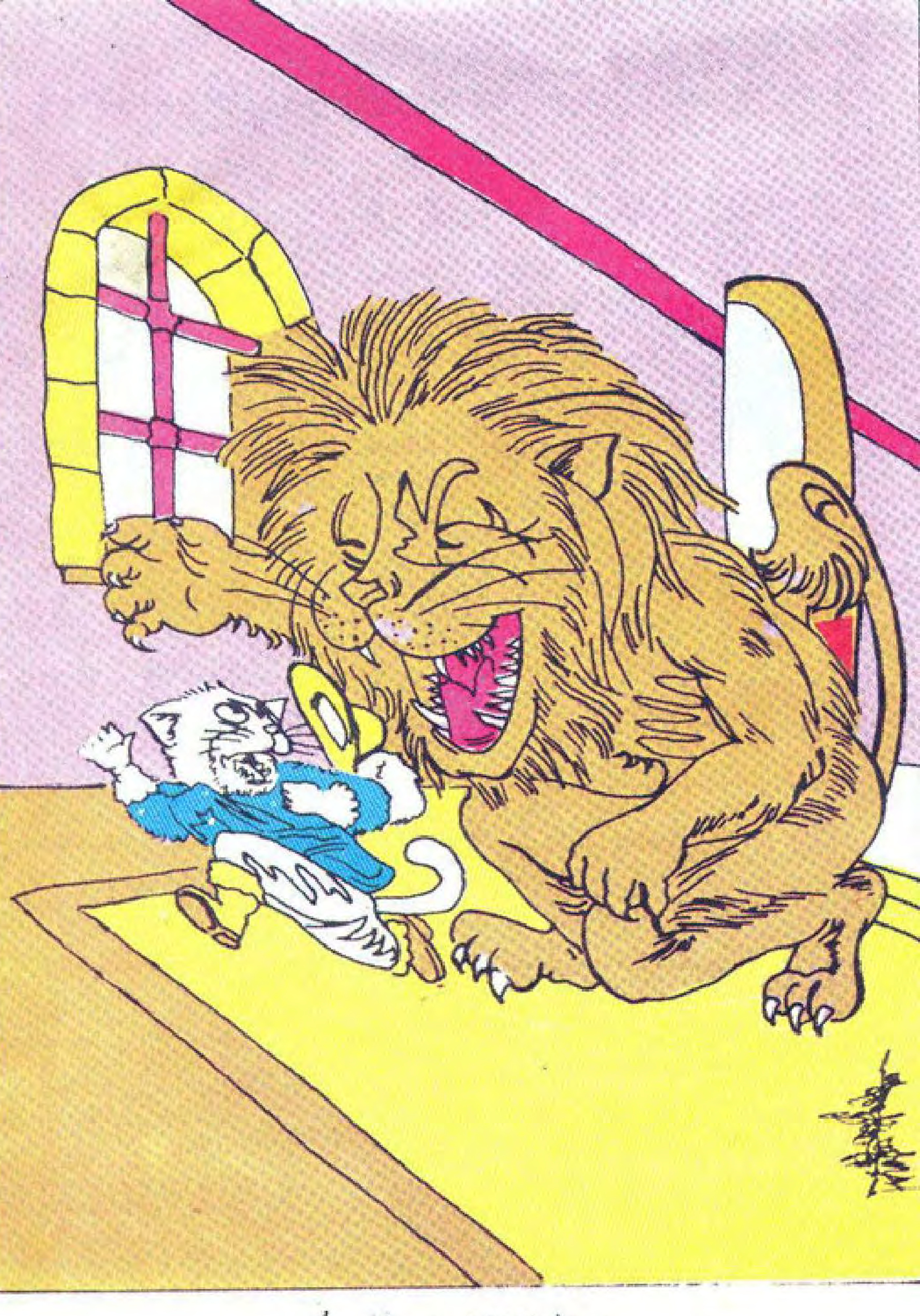
— هِيَ مُلْكُ أَميرِ الكَرْباس .

فَأَثْنى المَلِكُ عَلى رَفيقِهِ الشّابِ ، وَسُرَّ الطَّحّانُ بِما حَدَث .

سارَ الْجَرُّ عَلى هٰذا الْمِنْوالِ . فَكانَ كُلَّما مَرَّ بِأَحَدٍ أَمَرَهُ أَنْ يُجيبَ المَلِكَ كَما أَجابَ القَرَوِيّونَ وَالْحَصّادون . فَعَجِبَ المَلِكُ لِأَمْلاكِ الْأَميرِ الواسِعَةِ ، وَلِغِناهُ العَظيم .



القَرويّونَ يَعمَلونَ في المَرْج



الغولُ يَتَحَوَّلُ إلى أسَدٍ مُخِيف

وَأَسْرَعَ الْهِرُّ في طَرِيقِهِ فَبَلَغَ قَصْراً جَمِيلاً يَسْكُنُهُ غُولٌ شِرِّيرٌ . وَكَانَ هٰذا الْغُولُ مِنْ أَغْنى النَّاسِ أَمْلاكاً ، وَأَوْسَعِهِمْ ثَرَاءً ، لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَراضِي الْواسِعَةِ الَّتِي مَرَّ بِهـــا الْمَلِكُ تابِعَةٌ لَهُ .

تَوَقَّفَ الْهِرُّ قُرْبَ الْقَصْرِ ، وَسَأَلَ عَنْ حَقِيقَةِ صاحِبِهِ ، وَعَمَّا يَعْرِفُ وَيَعْمَلُ . وَطَلَبَ مُقابَلَتَهُ وَالتَّحَدُّثَ إِلَيْهِ قائِلاً لِلْخَدَمِ : إِنَّ الْواجِبَ يَقْضِي عَلَيْهِ بِتَقْدِيمِ احْتِرامِهِ لِسَيِّدِ الْمِنْطَقَةِ .

رَضِيَ ٱلْغولُ . وَٱسْتَقْبَلَ ٱلْهِرَّ بِلُطْفٍ وَإِيناسٍ ، وَأَجْلَسَهُ قُرْبَهُ . ثُمَّ دارَتْ بَيْنَهُما الأَحاديثُ فَقالَ ٱلْهِرَّ :

— أَخْبَرَني ٱلْعارِفونَ ٱلصّادِقونَ أَنَّ في اسْتِطاعَتِكَ ، يا سَيِّدي ، التَّحَوُّلَ إِلى أَسَدٍ أَوْ فيلٍ ، وَأَنَّكَ تَسْحَرُ نَفْسَكَ فَتُصْبِحُ أَيَّ كائِنٍ آخَرَ تُريد .

أَجابَ ٱلْغول :

— صَواباً نَطَقْتَ ! وَلِتَأْكيدِ هٰذا ٱلْقَوْلِ أَعْمَلُ ٱلْآنَ نَفْسي أَسَداً تَراهُ بِعَيْنَيْك .

وَلِلْحالِ ٱضْطَرَبَ ٱلْجَوُّ ، وَعَلا ٱلدُّخانُ ، ثُمَّ بَرَزَ مِنْهُ أَسَدٌ يَتطايَرُ ٱلشَّرَرُ مِنْ عَينيْه . فَخَفَقَ قَلْبُ ٱلْهِرِّ خَوْفاً ، وَتَراجَعَ وَهَرَبَ ، وَتَسَلَّقَ مِزْراباً قَريباً مِنْه . وَلٰكِنَّهُ قاسى في تَسَلُّقِهِ تَعَباً شَديداً لِأَنَّ جَزْمَتَهُ لا تُلائِمُ ٱلتَّسَلُّق .

وَعادَ ٱلْغولُ إِلى شَكْلِهِ ٱلْأَوَّلِ ، فَهَدَأَ خَوْفُهُ وَنَزَلَ عَلى ٱلْأَرْض . وَٱعْتَرَفَ بِأَنَّهُ جَزِعَ مِمَّا رَأى وَقالَ :

— قَدْ أَكَّدَ لِيَ ٱلنَّاسُ أَيْضاً — وَهٰذا



الأميرُ يتزوَّجُ بِنتَ المَلِك

أَمْرٌ أَكادُ لا أُصدِّقُهُ ـــ أَنَّكَ قادِرٌ عَلى مَسْخِ نَفْسِكَ حَيَواناً صَغيراً جِدّاً ، فَتَتَحَوَّلُ مَثلاً إِلى جُرْذٍ أَوْ فَأْرَة، وَتَعَجَّبْتُ مِنْ هٰذا الْقَوْلِ لِأَنَّ مِثْلَ هٰذا التَّحَوُّلِ يُعَدُّ مِنَ الْمُسْتَحيلاتِ، وَما سَمِعْتُ في حَياتي كُلِّها أَنَّ كائِناً أَوْ ساحِراً أَوْ كيماوِيّاً أَوْ أَيَّ كائِنٍ آخَرَ تَوَصَّلَ إِلى الإِتْيانِ بِمِثْلِ هٰذِهِ الْمُعْجِزَةِ .

إِغْتَرَّ الْغولُ بِنَفْسِهِ ، وَنَفَخَ صَدْرَهُ تَكَبُّراً وَافْتِخاراً وَقالَ :

ـــ لا مُسْتَحيلَ لَدَيَّ . أُريكَ بِعَيْنِكَ ما

سَمِعْتَ بِأُذُنِكَ . وَما أَفْعَلُهُ أَمامَكَ لَيْسَ إِلّا قَليلاً مِمّا أَعْرِفُهُ .

وَفي أَقَلَّ مِنْ لَمْحِ ٱلْبَصَرِ مَسَخَ ٱلْغولُ نَفْسَهُ فَأْرَةً أَخَذَتْ تَعْدو في زَوايا ٱلْغُرْفَةِ ، وَتَدْخُلُ تَحْتَ ٱلْمَقاعِدِ .

وَلَمْ يَكَدِ ٱلْهِرُّ يَراها تَقْتَرِبُ مِنْهُ حَتّى ٱنْقَضَّ عَلَيْها وَضَرَبَها بِمَخالِبِهِ ٱلْحادَّةِ كَٱلْإِبَرِ ، وَحَطَّمَ عِظامَها ، وَٱبْتَلَعَها في لُقْمَتَيْنِ ٱثْنَتَيْنِ .

عِنْدَ ذٰلِكَ وَصَلَ ٱلْمَلِكُ قُرْبَ ٱلْقَصْرِ ، وَتَرَجَّلَ مِنْ عَرَبَتِهِ أَمامَهُ وَقَدْ أَعْجَبَهُ مَنْظَرُهُ ،

وَرَغِبَ في ٱلتَّفَرُّجِ عَلَيْه .

ــ أَسْرَعَ إِلَيْهِ ٱلْهِرُّ وَقالَ :

ــ أَهْلاً وَسَهْلاً بِصاحِبِ ٱلْجَلالَةِ ٱلْمَلِك . . وَشُكْراً لِجَلالَتِكَ عَلى تَلَطُّـــفِكَ بِزِيارَةِ قَصْرِ مَوْلايَ أَميرِ ٱلْكَرَباس .

تَعَجَّبَ ٱلْمَلِكُ مِنْ هٰذِهِ ٱلْحَفاوَةِ ، وَنَظَرَ إِلى رَفيقِهِ ٱلشَّابِّ ٱلطَّحّانِ مُقاطِعاً ٱلْهِرَّ :

ــ أَيَقولُ . . أَيَقولُ إِنَّ هٰذا قَصْرُك ؟ أَهُوَ حَقّاً مُلْكُكَ أَيْضاً ؟ ما أَجْمَلَهُ ، وَمـــا

أَفْخَمَ جُدْرانَهُ ، وَما أَمْنَعَ أَسْوارَهُ ، وَما أَنْفَسَ أَبْوابَهُ . ما رَأَيْتُ في حَياتي ، أَنا الْمَلِكُ ، ما يُضاهي هٰذا الْقَصْرَ فَخامَةً وَجَمالاً . .

دَخَلَ الْمَلِكُ وَالْفَتى الْقَصْرَ وَسارَ وَراءَهُما الْهِرُّ الذَّكِيُّ وَهُوَ يُخْفي وَراءَ شارِبَيْهِ ابْتِسامَةً عَريضَةً .

وَطافَ الْجَميعُ في الْقَصْرِ ، وَزاروا غُرَفَهُ وَقَدْ سُحِرَ الْمَلِكُ بِالزَّخارِفِ وَالرِّياشِ ، وَقالَ لِلْفَتى الْحَطّابِ :

ـ أنا راضٍ بكَ صِهراً ، ومُلكي تحت تصرُّفِكَ . . أنتَ رجلٌ متواضعٌ ، تملِكُ مِثلَ هذا القصرِ ، ومِثلَ تِلكَ الحُقولِ التي مررْنا بِها ولا تقولُ لي كلِمةً ، ولا تفخرُ بِنفسِكَ . .

إنحنى الفتى أمامَ الملِكِ تواضُعاً وقَبِلَ طلَبَهُ وقالَ :

ـ شرَفٌ لي أنْ أكونَ زوْجاً لِابنَتِكَ الأميرَة . . وتمَّ الزَّواجُ في اليوْمِ نفسِهِ وصارَ ابنُ الطَّحّانِ زوْجاً لِلأميرَةِ الجميلَةِ ،

وَأَصْبَحَ ٱلْهِرُّ ٱلذَّكِيُّ حاجِبَ ٱلأَمِيرِ وَسَيِّداً كَبِيراً مُحْتَرَماً في ٱلْقَصْرِ ، وَٱنْقَطَعَ عَنْ مُطارَدَةِ ٱلْفِئْرانِ ، إِلَّا إِذا شاءَ ٱللَّهْوَ بِها .

تمت

دار شهرزاد



- نقلت «شهرزاد» القراء الى عالم سحري مليء بالعجائب والغرائب فزارت معهم البلاد والأقطار ودخلت بهم اكواخ الفقراء وقصور الأغنياء.
- وهذا ما تحمله «دار شهرزاد» اليوم اليكم ايها الصغار الذين تحبون الجديد والطريف والجميل

حكايات شهرزاد

١ - الدجاجة البيضاء
٢ - الامير بهلول
٣ - مغامرات بتوش
٤ - الغابة المسحورة
٥ - هبلان
٦ - هزيمة التنين
٧ - الارنب مامبو
٨ - مسرور ونبتة الحياة
٩ - جوقة الحمار
١٠ - اميرة النحل
١١ - المغامرون
١٢ - رهوان القنوع
١٣ - الهر الذكي
١٤ - بنانه
١٥ - الاخوة الماهرون

حكايات جدتي

١ - ليلى ذات القبعة الحمراء
٢ - المعزاة وصغارها
٣ - الدببة الثلاثة
٤ - فتاة الغابة
٥ - القزم الفهيم
٦ - انتصار الحمار
٧ - المرآة السحرية
٨ - ام الرماد
٩ - الامير السعيد
١٠ - الدب الوفي
١١ - بيت الساحرة
١٢ - حكاية تمساح
١٣ - جلد الحمار
١٤ - كوكو ذو الضفيرة
١٥ - الزهرة المسحورة



مطابع دار العلم للملايين
بيروت